

أخطاء في فهم (لا إله إلا الله) - المحاضرة 4 - العقيدة - المستوى الثاني (2) - أ.د. عبدالله الدميحي

عبدالله بن عمر الدميحي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد تنفي الشكوك بواضح البرهان بالعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:52](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين. ثم اما بعد بادية ذي بدء ارحب بالاخوة والاخوات مشاهدينا والمشاهدات في اكااديمية زاد العلمية والتعليمية عن بعد. اسأل الله للجميع العلم النافع والعمل الصالح والتوفيق - [00:01:08](#)

لما يحبه ربنا ويرضاه اخوتي واخواتي كان حديثنا في المحاضرة السابقة عن توحيد الالهية وما يتعلق به هو في الحقيقة ان هذا الموضوع يحتاج الى محاضرات متتالية لبسطه وتوضيحه لانه هو اهم الموضوعات على الاطلاق في جانب في الجانب العقدي والمخالفة فيه - [00:01:28](#)

اصل المعركة بين الرسل واتباعهم من جهة وبين مخالفيهم من جهة اخرى لكن لعل فيما سبق واخذناه اشارة الى بعض الامور التي نحتاج اليها ومهمة في هذا الموضوع ونستكمل جانبا يسيرا في هذا الموضوع في هذه المحاضرة والمحاضرة التي - [00:01:58](#)

يعقبها من محاضرات حديثنا هذه الليلة ايها الاخوة والاخوات في هذه المحاضرة هو عن بعض المفاهيم المغلوطة في جانب توحيد الالهية هذا الغلط والخطأ انما هو نتيجة لخطأ في فهم معنى - [00:02:23](#)

الاله وترتب على ذلك الخطأ في فهم معنى لا اله الا الله يترتب على ذلك الخطأ في مفهوم التوحيد وترتب على ذلك ايضا الخطأ فيما يقابله ويناقضه وهو مفهوم - [00:02:47](#)

الشرك الخطأ في معنى اله ومعنى لا اله الا الله ادى الى مثل هذه الامور المتكلمون عموما هم ممن وقع في هذا الجانب في الخطأ فحصرنا التوحيد في الجانب العلمي الخبري فقط - [00:03:03](#)

واخرجوا جانب توحيد الالهية الجانب العملي الجانب الطلبى الارادي المتعلق بتوحيد الله عز وجل بالعبادة بافعال المكلفين اخرجوه من مفهوم التوحيد ولذلك فان ما يقابله اخرجوه ايضا من مفهوم الشرك. فوقع خطأ كبير جدا في هذا الجانب - [00:03:24](#)

اه لذلك فهناك من يرى ان التوحيد هو توحيد الربوبية وهو افراد الله تعالى بافعاله. وهو افراد الله بالخلق والملك والتدبير وهذا المفهوم هذا لا ينافي فيه حتى المشركون الذين قاتلهم النبي - [00:03:50](#)

صلى الله عليه وسلم واستحل دماءهم واموالهم. وقد جاءت الايات القرآنية الكثيرة المقررة لان المشركين كانوا يقولون بهذا. ومع ذلك لم ينفعهم ولم يخرجهم من دائرة الشرك ولم يدخلهم في دائرة الاسلام - [00:04:09](#)

ولئن سألتهم ليقولن انهم ليقولن الله ولان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. ولذلك كما مر معنا في الحديث في الحلقة في المحاضرات السابقة فان الله عز وجل - [00:04:26](#)

بنى على هذا الجانب الذي يعترفون به ويقولون به على الجانب الذي يخالفون فيه وهو توحيد الالهية. فقال اذا كنتم تقولون بان الله

هو الخالق وهو الرازق وهو المدبر كيف تجيزون لانفسكم ان تعبدوا غيره - [00:04:40](#)

ان تجعلوا له شريكا الملك فاذا كان لا شريك له في الخلق والرزق والتدبير فكيف يكون يشركون معه في العبادة. فهذه هي القضية المهمة جدا في هذا الموضوع وهي للاسف كما قلت هي انتشرت عند المسلمين قديما ولا زالت - [00:05:00](#)

وهي ثمرة من من ثمرات اشكالية الكلام الذي دخل في العقيدة وادى الى اه اخطاء كثيرة جسيمة. ومن اهمها هذا الموضوع الذي نحن بصده اضافة الى مفهوم الايمان وغيره وللارضاء ومفهوم الارضاء اثر ايضا وهو اخراج العمل عن مسمى الايمان. اخرجوا العمل ايضا عن مسمى التوحيد فله اثر ايضا في - [00:05:18](#)

هذا الخل الذي آآ نحن بصده الكلام فيه هناك كما اشارت هناك عدة ادلة وايات ونصوص في كتاب الله تعالى تدل على ان مشركين ما كانوا ينازعون في توحيد الربوبية ويقولون بذلك - [00:05:42](#)

ومن هذه الايات في قول الله عز وجل ما ذكره في سورة يونس في قوله سبحانه وتعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر - [00:06:01](#)

سيقولون الله نقول افلا تتقون وهم يقولون بهذه وهذي توحيد الله بافعاله سبحانه وتعالى فهم لا يجادلون ولا يناقشون ولا يشركون في ذلك ومع ذلك فالله عز وجل اعابهم قال افلا تتقون تتقون عذاب الله وانتم تشركون به؟ في العبادة - [00:06:21](#)

لقول الله عز وجل ايضا في سورة لقمان في قوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله في قول الله عز وجل قل من بيده ملكوت السماء ملكوت كل شيء - [00:06:43](#)

وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسحرون وغيرها من النصوص الكثيرة في هذا المعنى الدالة على ان المشركين كانوا لا يجادلون ولا يناقشون ولا يعترضون على افراد الله تعالى بالخلق - [00:06:56](#)

والتصرف والملك آآ وهناك نصوص كثيرة جدا منها قول الله عز وجل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابائنا ولا حرمانا فهذا هذه الاية ايضا دليل على انهم يقولون - [00:07:14](#)

يعترفون ويبينون ان الشرك الذي وقع منهم انما هو في العبادة وان ما اقر به من اثبات الله عز وجل بالخلق والتدبير ان هذا لا يخرجهم من دائرة الشرك يثبتون ويقولون على انفسهم بانهم من المشركين لماذا؟ لانهم اشركوا في في العبودية ولم يشركوا -

[00:07:34](#)

اه الربوبية التي بينتها الايات السابقة. في قول الله عز وجل ما ذكره الله عز وجل في العديد ايضا من الايات عن اخلاصهم لله عز وجل في اوقات الشدائد والضراء يلجأون الى الله ويخلصون له الدين سبحانه وتعالى. فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له

الدين فلما نجاهم - [00:07:59](#)

الى البر اذا هم يشركون فدل على انهم كانوا يقولون على انفسهم بالشرك والشرك هنا ليس في الخالق والقدرة انما هو في انما هو في العبادة انما هو في العبادة - [00:08:25](#)

ويجمع ويبين ويوضح هذه الصورة في قول الله عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فاثبت الله عز وجل لهم ايمانا وهو الايمان بالربوبية واثبت لهم شركا وهو الشرك - [00:08:39](#)

العبودية فدل على ان الشرك ليس مقتصر على جانب الربوبية فقط وانما يعني الالهية وهذا في غاية الاهمية والايات هو النصوص فيه والادلة كثيرة. لعلنا ان نتوقف فاصل ثم نعود لاستكمال ما بدأناه - [00:08:59](#)

فالى ذلك الحين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من اعظم الاخطار التي تهدد المجتمع وتجعل بناءه هشاً ضعيفاً جهل المرأة بما تحتاج اليه من امور دينها ودنياها. وشؤون حياتها فهي الساعد الاخر لبناء المجتمع - [00:09:19](#)

فالمرأة الجاهلة لا يمكنها القيام بتربية صحيحة او اعانة لابنائها على التعلم والرقى بل ربما انشأتهم على افكار خاطئة او معتقدات فاسدة فبالجهل تتبرج المرأة فتفتن نفسها وغيرها وبالجهل تضع المرأة حق زوجها - [00:09:53](#)

وتتفرقه من البيت فيتفرق شمل الاسرة وبالجهل وقعت كثير من النساء في الخرافات والسحر والشعوذة. فالواجب على المرأة ان

تحرص على طلب العلم والا يمنعها الحياء من ذلك فانه لا حياء في طلب العلم. كما قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها -

[00:10:17](#)

نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين الحمد لله ارحب بكم مجددا اشرنا الى الخطأ الخلط الذي حصل عند بعض الناس في مفهوم التوحيد وجعلوا التوحيد انما هو توحيد الربوبية. ولذلك فان الشرك انما يقتصر على الشرك في

[00:10:42](#) - الربوبية

وهذا مخالف للنصوص بل مخالف لكثير من الواقع والحقائق التي آا اشارت اليها النصوص التي اشرنا اليها فيما تقدم اذا تبين ان المشركين كانوا لا ينازعون في افراد الله بالربوبية - [00:11:21](#)

ولا يمثل لهم اشكالا البتة وانما وقع الاعتراض منهم على توحيد العبادة على افراد الله سبحانه وتعالى بالعبودية العبودية لله عز وجل وحده وقصده سبحانه وتعالى دون غيره لذا كان هو التوحيد الحقيقي الذي انزلت به الكتب وارسلت من اجله الرسل ومرت معنا

[00:11:39](#) - النصوص الدالة على هذا الامر -

الذي يدل على ان المشركين انما كانوا يأنفون من اخلاص لعبادة الله ويأنفون من الاقرار بالالوهية لله وحده وافراده سبحانه وتعالى بالعبادة لا افراده سبحانه وتعالى بالخلق والملك والتدبير والنصوص في هذا - [00:12:07](#)

المعنى كثيرة. منها لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب المشركين في مكة قال كلمة قولوا كلمة تدين لكم بها العرب

[00:12:27](#) - والعجم قالوا نعم وعشر كلمات قال قولوا لا اله الا الله -

افلحوا قولوا لا اله الا الله تفلح ففهم فهموا ما هو مدلول لا اله الا الله؟ وماذا يعني لا اله الا الله وهو البراءة من معبوداته من دون الله سبحانه وتعالى وافراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. لا بالخلق - [00:12:48](#)

والملك والتدبير فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب ورفضوا فجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب يعني يقتضي العجب انه يدعوننا الى ان نعبد الها واحدا - [00:13:05](#)

وهذا هو عين الشرك الذي ذمهم الله عز وجل واستحل النبي صلى الله عليه وسلم دماءهم واموالهم بسبب هذا الشرك. وقال بعضهم لبعض لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا - [00:13:26](#)

لا اله الا الله يفلحوا قالوا كما قال الله عز وجل عنهم وانطلق المأ منهم ان امشوا على هنمشوا هنمشوا واصبروا على الهتك ان هذا لشيء يراد. ان هذا لشيء يراد. وقد بين الله سبحانه وتعالى عنهم ذلك في قوله عز وجل انهم كانوا اذا - [00:13:37](#)

قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون يأبون الانقياد يأبون الاعتراف بانه لا اله الا الله. انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون

[00:13:59](#) - ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون -

لا يقبلون هذا الامر. فبينت هذه النصوص وهذه الدلائل خطأ الذين يظنون ان التوحيد انما هو توحيد الربوبية. فهذا عند ولم ينفعهم وانما الخلل والمعرفة الفاصلة بين الانبياء وبين مخالفهم انما هي في توحيد العبادة هو الذي اباه المشركون ولذلك استحل النبي

[00:14:18](#) - صلى الله عليه وسلم قتالهم دماء -

واموالهم حتى يكون الدين كله لله عز وجل. في هذا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى يقول ولهذا كانت لا اله الا الله افضل الحسنات وكان التوحيد الالهية الذي كلمته لا اله الا الله - [00:14:45](#)

رأس القمر فاما توحيد الربوبية الذي اقرت به كل المخلوقات فلا يكفي وحده وان كان لابد منه. وان كان لا بد منه هذا امر بلا شك وهو الاصل اثبات الربوبية لله عز وجل - [00:15:02](#)

ثم اثبات ما يلزم من ربوبية الله عز وجل وهو افراد الله عز وجل بالعبادة. قال وهو حجة على من انكر توحيد الالهية اي ان من دلج الدالة على اثبات توحيد الالهية هو توحيد الربوبية. وهذا ما سبق الكلام والتفصيل عليه فيما تقدم في الموضوع السابق - [00:15:20](#)

ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى يقول مبينا العلاقة بين توحيد الربوبية وتوحيد الالهية يقول فان اول ما يتعلق القلب بتوحيد الربوبية يعني ان يعرف الانسان ربه لتوحيد الربوبية - [00:15:42](#)

ثم يرتقي الى توحيد الالهية اذا عرف الله عرف انه لا يستحق العبادة الا هو سبحانه وتعالى فلا يتعلق قلبه الا بالله سبحانه وتعالى فهو ثمرة ونتيجة والزام لتوحيد الربوبية. وكلما ازداد الانسان معرفة وتحقيقا - [00:16:02](#)

للربوبية ازداد تألها وتألقا وتوحيدا الالهية والعبادة ولذلك استدل الله سبحانه وتعالى عليهم بما يقرون به ويثبتونه على ما ينافونه. اذا كنتم تقررون بان الله هو الخالق الرازق المدبر فكيف تعبدون معه سواه - [00:16:23](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء. وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرة رزقا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. تعلمون ان الله هو الخالق الرازق المدبر المنزل - [00:16:43](#)

المنزل الغيث فلا تجعلوا لله اندا اه اندادا وانتم تعلمون. فغاية هذا الاهتمام المتكلمين وكذلك من تأثر بهم من اه الصوفية وهو الفناء في توحيد الربوبية للاقتصار عليه واعتبار ان التوحيد هو - [00:17:04](#)

توحيد الربوبية وهو الا يشهد ربا وخالقا ومدبرا الا الله عز وجل. وهذا بلا شك هذا حق لكن توحيد الربوبية وحده لا يكفي لا يكفي في النجاح. فضلا عن ان يكون شهوده والفناء فيه هو غاية الموحدين. ونهاية مطلبهم. فالغاية - [00:17:27](#)

التي لا غاية وراءها ولا نهاية بعدها الفناء في توحيد الالهية وهو اثبات العبودية لله عز وجل وهو تعلق القلب بالله سبحانه وتعالى لا يلتفت الى احد سواه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صالح ولا ولي ولا غيره. وانما يتعلق - [00:17:47](#)

برب الملائكة ورب الانبياء والمرسلين ورب الصالحين سبحانه وتعالى. قال وبهذا نفهم ان شرك الكفار لم يكن من جهة اعتقادي ان هناك من يتصرف في هذا الكون مع الله بخلق او امر او احياء او اماتة او رزق - [00:18:06](#)

او غير ذلك من معاني الربوبية وانما لكونهم صرفوا العبادة لغير الله عز وجل. ويزيدك فهما لهذا الامر وان المقصد الرئيس هو توحيد العبادة بعض الامور وبعض النصوص وبعض الادلة التالية. اولا من هذه الامور - [00:18:25](#)

اننا نجد ان الخطاب القرآني يركز في دعوة الناس لتوحيد الالهية كل النصوص كلها انما هو في توحيد الالهية. في توحيد الالهية وعليه تدور اكثر النصوص القرآنية بخلاف توحيد الربوبية الذي يذكر في القرآن وكأنه مسلم - [00:18:44](#)

وكانه مسلمة من المسلمات لا خلاف فيه ولا نزاع. وهذا ظاهر. بل ان الله يذكر توحيد الربوبية للاستدلال به لا للاستدلال عليه لانه الفطر والنفوس جبلت على الاقرار بخالقها سبحانه وتعالى - [00:19:10](#)

وبانه هو المتصرف بانه هو المالك وبانه هو المحيي والمميت ولذلك حتى من بلغ القمة في الشرك والتعلق بغير الله عز وجل في ساعة الظراء لا يلجأ الا الى الله سبحانه وتعالى - [00:19:30](#)

يخلص الدين لله عز وجل لكنه في حال السراء ينسى الله عز وجل ويقع في ما نهاه الله سبحانه وتعالى عنه هذا جانب يدل على هذا الخطأ وهذا ان هذا الفهم خطأ جسيم مخالف لما هو متقرر في نصوص الكتاب والسنة - [00:19:45](#)

على اجمل صورة واظهرها. الامر الثاني ان القتال الذي جرى بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين لم يكن في توحيد الربوبية اذ انهم يقرون به او يؤمنون به وانما كان في توحيد الالهية كما تقدم في النصوص التي - [00:20:05](#)

اشرنا اليها انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويأبون. لذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله - [00:20:24](#)

ما قال حتى يعترفوا ان الله هو الخالق الرازق المدبر. حتى يقولوا لا اله الا الله. فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني نفسه وماله الا بحقه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل. وهذا الحديث مخرج في اه الصحيحين وهو اصل في هذه القضية فالنزاع انما هو في - [00:20:37](#)

لا اله الا الله وفي مفهوم لا اله الا الله لا في اثبات الربوبية الذي لا نزاع فيه آ فاصل ثم نعود بعده الى استكمال هذه النقطة الى ذلك الحين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:58](#)

امانة عظيمة ومسئولية كبيرة انها تربية اهل والاولاد. قال تعالى يا ايها الذين امنوا انفسكم واهليكم نارا. قال علي ابن ابي طالب ادبوهم وعلموهم سنعملهم العقيدة الصحيحة قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. وقال صلى الله عليه وسلم لابن عباس - [00:21:14](#)

يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك ونعلمهم حب النبي صلى الله عليه وسلم. وحب اصحابه فقد كان السلف يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن - [00:22:10](#)

ونعلمهم الصلاة قال صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عاشر. ونعلمهم مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب. قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن ابي - [00:22:30](#)

بسلامة يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ونعلمهم شيئا من القرآن بانفسنا او نلحقهم بحلقات التحفيظ ونعلمهم الحلال والحرام بالتدريج ونعلمهم لغة القرآن قبل ان نعلمهم اللغات الاخرى - [00:22:49](#)

قال نافع كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن فاحرص على تعليم اهلك. واعلم ان غذاء الروح اهم من غذاء البدن قال صلى الله عليه وسلم والرجل راع على اهل بيته. وهو مسئول عنهم - [00:23:14](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ذكرنا المفهوم الخاطي لتوحيد الربوبية عند بعض الطوائف من المسلمين وقصره على توحيد الربوبية دون الالهية وهذا فهم خاطي - [00:23:35](#)

مخالف لنصوص الكتاب والسنة. نشير ايضا الى نقطة اخرى احيانا يقع فيها اه بعض الناس في اشكالية وهي مفهوم العبادة. وهذا يجرنا الى العبادة وهو موضوع المحاضرة التي تلي هذا ان شاء الله. لكننا نشير هنا الى ما يتعلق بتوحيد العبادة الذي هو معنى - [00:24:06](#)

اه ان هناك بعض مسلمين من يقولون اننا نقر بتوحيد الالهية ولا ولا نعبد غير الله عز وجل وتم المشكلة المشكلة انهم لم يفهموا معنى العبادة ويفعلون افعالا هي عبادة في صميم العبادة - [00:24:25](#)

يظنون انها ليست عبادة يصرفونها لغير الله عز وجل ومع ذلك يزعمون انهم لا يشركون في العبادة وانهم افردوا الله تعالى بالعبادة فنقول ان هذا صحيح فكثير من المسلمين يفردون الله تعالى بالعبادة والقصد والطلب - [00:24:47](#)

مع اقرارهم بانه الخالق الرازق المحي المميت لكنهم يقعون في مسائل من الشرك يظنون انها ليست من عبادة وهي من صميم العبادة الذبح لغير الله عز وجل مثلا والنذر لغير الله عز وجل - [00:25:03](#)

والحلف بغير الله عز وجل. هذه كلها مخالفة ما امر الله عز وجل من افراده بها وهي من صميم العبادة وداخله في مفهوم العبادة. فيظنون ان هذه لا تدخل في العبادة وصرفها لغير الله لا يدخل في الشرك - [00:25:21](#)

ولذلك فهذه نتيجة الجهل بمفهوم لا اله الا الله ومفهوم الالهية ومفهوم العبادة الذي اشرنا اليه وبيننا فيما سبق من الكلام في اننا في امس الحاجة الى التوحيد والى معرفة التوحيد والى مذاكرة التوحيد - [00:25:41](#)

والى تبیین مسائل التوحيد ونشرها بين الخاصة والعامة لهذا لان هذا الامر في غاية الاهمية. فهم يقعون في اشياء يظنون انها لا تدخل في مفهوم العبادة ويصرفونها لغير الله عز وجل ويظنون انهم يحسنون - [00:26:01](#)

صنعا يظنون انهم يحسنون صنع ما يحصل الان عند بعض قبور الصالحين والاولياء وغيرهم والانباء وغيرهم من صرف انواع من انواع العبادة لله عز وجل هم يظنون انهم لم يصرفوا شيئا من العبادة مع انهم - [00:26:20](#)

يقعون فيما وقع فيه المشركون في عين ما وقع فيه المشركون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وماذا كانوا يفعلون اصنامهم ماذا؟ ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - [00:26:41](#)

فهؤلاء يقولون ما ندعوههم وما نتقرب اليهم بذبح او اي صورة من صور القرابين الا ليقربونا الى الله زلفى فهو عين الشرك الذي كان يقع فيه المشركون الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:55](#)

من المفاهيم الخاطئة لمفهوم العبادة ما جاء في الحديث في حديث عدي بن حاتم لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم كان نصرانيا فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليه قول الله عز - [00:27:11](#)

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وقال يا رسول الله ما كانوا يعبدونهم ما كنا نعبدهم لماذا؟ لانه فهم من العبادة هي الركوع والسجود لهم لكن النبي صلى الله عليه وسلم صحح له هذا المفهوم الخاطي في مفهوم العبادة - [00:27:24](#)

قال له عليه الصلاة والسلام الم يكونوا يحلوا لكم ما حرم الله هل تحلونه ويحرمون عليكم ما احل الله فتحرمونه على بلى قال فتلك عبادتهم فتلك عبادتهم. فهذه صورة من صور تصحيح مفهوم العبادة - [00:27:45](#)

من النبي صلى الله عليه وسلم لهذا النصراني الذي ما كان يفهم مفهوم العبادة على معناه الصحيح ومعناه الشامل وانما يفهمه فهما جزئيا وهو الركوع والسجود للأسف ان هذا المفهوم الخاطى انتقل الى المسلمين فظنوا ان الذبح لغير الله - [00:28:04](#) لانه ليس من العبادة وان الحلف بغير الله ليس من العبادة. وان النذر بغير الله عز وجل ليس من العبادة فوقعوا في كثير من صور الشرك يقدمونه الدعاء وآآ طلب الغوث والمدد من الاموات يظنون ان هذا ليس من العبادة في شيء فلذلك يقعون ويمارسون مثل هذه الامور - [00:28:24](#)

في صميم الشرك الذي يقدر في اصل التوحيد وهذه مصيبة من المصائب وهي نتيجة الجهل بهذا الامر الذي نحن نتكلم بصددته فلذلك اه اي صورة من صوري الشرك في العبادة - [00:28:49](#) صرفها لغير الله صرفها لله توحيد واخلاص وصرفها لغير الله عز وجل شرك وضلال. نسأل الله العافية والسلامة نأخذ مثالا على ذلك ودليلا صريحا من القرآن الكريم حينما ينكر المنكر على من يأتي الى قبر - [00:29:08](#) من قبول الانبياء او الاولياء او غيرهم فيقول مد يا فلان او يا فلان اغثنى او يطلب منه الحاجات يقال له يا اخي الله عز وجل يقول وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. الاية صريحة فلا تدعوا مع الله احدا. انت تدعو مع مع الله غيره - [00:29:33](#) فيقول لا الدعاء ليس بعبادة الدعاء هذا ليس بعبادة وانا لم اقع في الشرك نقول تأمل في قول الله سبحانه وتعالى تأمل في قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني - [00:29:55](#)

استجب لكم ادعوني استجب لكم. ماذا قال بعدها قال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فسمى الدعاء عبادة. وهذا نص صريح في القرآن ان الذين يستكبرون عن عبادته اي عن دعائي. فجعل الدعاء عبادة - [00:30:13](#) دعاء غير الله عز وجل فيما لا يقدر عليه الا الله هذه عبادة صرفها لغير الله شرك وضلال وصرفها لله عز وجل توحيد واخلاص. هذا انموذج وبيان معين محدد ومثال على - [00:30:35](#)

يعني اثر هذا الجهل في دين الله عز وجل وبتوحيد الله عز وجل وماذا ترتب عليه من اخطاء جسيمة وجرت الى موبقات عظيمة وهي صرف كثير من انواع العبادة لغير الله عز وجل فيقعون من حيث يشعرون او لا يشعرون - [00:30:54](#) في الشرك الذي لا يغفره الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كل الذنوب والموبقات والامور الاخرى دون الشرك فهي تحت المشيئة ويمكن ان يغفرها الله سبحانه وتعالى الا الشرك - [00:31:15](#) فقد حكم الله عز وجل وقضى انه لا يغفر لمشرك البتة وقال ربكم ادعوني ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. لا يغفر ان يشرك به لمن مات على الشرك - [00:31:36](#)

لكن من مات موحدا وان كان عنده من الذنوب والموبقات فان هذا تحت المشيئة ويمكن ان يغفر الله سبحانه وتعالى له يمكن ان تنال شفاعة الشافعين من الانبياء وغيرهم يمكن ان يعفو الله سبحانه وتعالى عنه - [00:31:52](#) اما الشرك فقد حكم وقضى سبحانه وتعالى انه لا يغفر لمن مات مشركا بالله عز وجل وهذا يدل على خطورة هذا الامر. ويعطينا دلالة مهمة وواضحة جلية على حاجتنا للتوحيد - [00:32:09](#)

ومدارسته وبيانه وتوضيحه وتبيينه للناس. وهذا واجب طلبة العلم في كل زمان وفي كل مكان. فاسأل الله عز وجل ان يرزقنا حسن تحقيق التوحيد وان يعيذنا من الشرك جليه وخفيه صغيره وكبيره انه ولي ذلك والقادر عليه والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:32:23](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين تلك العنود روسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى لنا - [00:32:49](#)